

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ١٠/١٠/٢٠٢٠ الموافق ١٥ جمادى الأولى ١٤٤١ هـ

احذروا عواقب الغضب

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَعِزُّهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ
بِخِلَافِ ذَلِكَ وَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا
وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ
الْغُمَّةَ وَأَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ،
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ الَّذِي قَالَ فِي
كِتَابِهِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ الشُّورَى ﴿وَالَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كِبِيرًا إِلْتِمًا وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (٢٧). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْصِنِي، قَالَ لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

لَا شَكَّ أَنَّ الْغَضَبَ مِنْ أَبْرَزِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى عَوَاقِبَ وَخِيمَةٍ وَمَآسٍ تَصِلُ أَحْيَانًا إِلَى
حَدِّ التَّقْتِيلِ وَالتَّدْمِيرِ، فَالْغَضَبُ جَمْرَةٌ تَضْطَرِّمُ فِي الْقَلْبِ فَتَأْكُلُ صَاحِبَهَا وَقَدْ يَمْتَدُّ لَهَا إِلَى
غَيْرِهِ فَتَكُونُ الْحُصُومَاتُ الَّتِي تُورِثُ الْبَغْضَاءَ فِي الثُّمُوسِ وَأَحْيَانًا بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَوْ أَبْنَاءِ الْعُمُومَةِ
أَوْ الْخُوُولَةِ، وَقَدْ لَا تَحْمَدُ نِيرَانَ الْغَضَبِ طِيلَةَ سَنَوَاتٍ مَدِيدَةٍ وَلَعَلَّهُ يَحْتَرِّقُ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْأَبْنَاءُ
وَالْأَحْفَادُ أَيْضًا، وَقَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ هَذَا الرَّجُلَ بِتَرْكِ الْغَضَبِ،
فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْغَضَبَ الَّذِي يُخْرَجُ بِصَاحِبِهِ عَنْ حَدِّ الْحِكْمَةِ مَدْمُومٌ، وَمِنْ الْجَائِزِ أَنْ
يَكُونَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ عَلِمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ كَثْرَةَ الْغَضَبِ فَأَمَرَهُ بِمَا يُنَاسِبُ

إِصَاوُهُ بِهِ عَلَى حَسَبِ حَالِهِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى جَوَابٍ مُوجَزٍ بَلِيغٍ فِيهِ الْأَمْرُ بِتَجَنُّبِ الْغَضَبِ لِلتَّحْذِيرِ
مِمَّا يَتَأْتَى بِسَبَبِهِ مِنْ ضَرَرٍ وَوِزْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّورَى
﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ وَالْمَعْنَى لَا يُذْهِبُ الْغَضَبُ عُقُولَهُمْ فَيُخْرِجُهُمْ عَنْ حَدِّ
الْحِكْمَةِ إِنَّمَا يَضِطُّونَ أَنْفُسَهُمْ فَلَا يُنْفِدُونَ غَضَبَهُمْ وَلَا يُجْرُهُمُ الْغَضَبُ إِلَى مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ.
وَفِيهِ أَيْضًا اقْتِبَاسٌ آخَرَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ آءِ عِمْرَانَ ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ
النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾. وَكَظْمُ الْغَيْظِ هُوَ أَنْ يَمْتَلِئَ الْمَرْءُ غَيْظًا فَيَرُدُّهُ فِي جَوْفِهِ وَلَا
يُظْهِرُهُ بِقَوْلٍ وَلَا بِفِعْلٍ وَيَضِرُّ عَلَيْهِ وَالْغَيْظُ هُوَ تَوَقُّدُ حَرَارَةِ الْقَلْبِ مِنَ الْغَضَبِ. وَقَلِيلٌ مِنَ
النَّاسِ مَنْ يَكْظُمُ غَيْظَهُ إِذَا غَضِبَ وَلَا يُظْهِرُ أَثَرَ غَضَبِهِ، بَلْ تَرَى الْعَالِبَ مِنْهُمْ إِذَا مَا غَضِبُوا
يَغِي الدَّمَ فِي قُلُوبِهِمْ طَلَبًا لِلْبَطْشِ لِأَنَّ غَضَبَهُمْ فِي الْعَادَةِ نَزْعَةٌ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ يُخْرِجُونَ
بِهِ عَنِ اعْتِدَالِهِمْ، فَتَرَاهُمْ يَتَهَدَّدُونَ وَيَتَوَعَّدُونَ لِأَسْبَابٍ تَافِهَةٍ وَأَغْرَاضٍ دُنْيَوِيَّةٍ فَيَحْصُلُ بِسَبَبِ
ذَلِكَ الْهَجْرَانُ وَالْكَيْدُ لِأَجْلِ الدُّنْيَا، وَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَيْسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ اه

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مَا أَحْوجَنَا جَمِيعًا أَنْ نَقْتَدِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسَلَّمَ لَنَا دِينَنَا وَدُنْيَانَا بَلْ
وَلِتَسَلَّمَ صِحَّةَ الْأَبْدَانِ فَكَمْ وَكَمْ مِنَ الْأَمْرَاضِ يَجْلِبُهَا الْغَضَبُ فَتُعْطِبُ صَاحِبَهَا، وَقَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةً حَسَنَةً فَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴿٦١﴾﴾. وَرَوَى
الْتِّرْمِذِيُّ عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ فِي وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَلَا
مَا كَانَ لَهَا فَإِذَا تُعْدِي الْحَقُّ لَمْ يَقُمْ لِعْضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ
لَهَا اه وَإِذَا كَانَ هَذَا حَالِ أَفْضَلِ الْخَلْقِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُنَا إِلَى نَفْسِهِ
أَيْنَ هُوَ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الرَّاقِيَةِ. فَحَرِيٌّ بِالْمَرْءِ إِذَا غَضِبَ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ وَإِذَا رَضِيَ أَنْ يَرْضَى
لِلَّهِ وَإِذَا أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّ لِلَّهِ وَإِذَا عَادَى أَنْ يُعَادِيَ لِلَّهِ رَغْبَةً فِي ثَوَابِ اللَّهِ وَاقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ فَلَمَّا سَمِعَتْ
بِهِ الْأَعْرَابُ لَحَقَتْ بِذُرَى الْجِبَالِ، وَعَسَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ
ثُمَّ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فَأَصَابَهُ مَطَرٌ فَبَلَّ ثَوْبَيْهِ فَأَجْفَهُمَا عَلَى شَجَرَةٍ (عَلَّقَهُمَا عَلَى شَجَرَةٍ لِيَجِفَّا)

فَقَالَتْ غَطْفَانُ (اسْمُ قَبِيلَةٍ) لِدُعْثُورِ بْنِ الْحَارِثِ وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَكَانَ شُجَاعًا انْفَرَدَ مُحَمَّدٌ عَنْ أَصْحَابِهِ وَأَنْتَ لَا تَجِدُهُ أَخْلَى مِنْهُ السَّاعَةَ، فَأَخَذَ سَيْفًا صَارِمًا ثُمَّ انْحَدَرَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعٌ يَنْتَظِرُ جُفُوفَ ثَوْبِيهِ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِدُعْثُورِ بْنِ الْحَارِثِ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَفَعَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَدْرِ دُعْثُورٍ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقَالَ دُعْثُورٌ لَا أَحَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ فَاذْهَبْ لِشَأْنِكَ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي اهْ الْحَدِيثَ، ثُمَّ أَسْلَمَ دُعْثُورٌ بَعْدَ ذَلِكَ.

فَلْتَقْتَدِ إِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْتَتَّبِعْ تَعَالِيمَهُ الشَّرِيفَةَ لِنُفُوزِ فِي الدَّارَيْنِ. وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ مَا شَاءَ اهْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَإِذَا عَلِمَ هَذَا دَلَّ عَلَى فَسَادِ مَنْ يَقُولُ مَنْ اسْتُغْضِبَ وَلَمْ يَغْضَبْ فَهُوَ حِمَارٌ. وَهَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْمُخَالِفِ لِمَا يَقْتَضِيهِ حُسْنُ الْحَالِ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي تَقْتَضِي أَنْ يَتَّصِفَ الْمَرْءُ بِالْحِلْمِ، وَمَنْ دَمَّ الْعَفْوَ وَالصَّبْرَ فَقَدْ نَاقَضَ تَعَالِيمَ الْإِيمَانِ، فَإِنَّ مَنْ قَهَرَ نَفْسَهُ وَأَلْزَمَهَا التَّمَسُّكَ بِالشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ وَغَلَبَ هَوَاهُ فَهُوَ الْقَوِيُّ حَقًّا، فَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ اهْ وَالْمَعْنَى لَيْسَ الشَّدِيدُ الَّذِي يَصْرَعُ النَّاسَ لِقُوَّتِهِ بَلِ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي الْبَجَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ اهْ أَيْ لَا يَفْعَلُ فِعْلًا يَظُنُّ أَنَّهُ يُكْرِمُ بِهِ نَفْسَهُ كَأَن يَغْضِبَ وَيَنْتَقِمَ انْتِصَارًا لِحِطِّ النَّفْسِ، يَرَى ذَلِكَ مِنَ الْبُطُولَةِ وَالشَّهَامَةِ وَلَكِنَّهُ يَتَعَدَّى حُدُودَ الشَّرْعِ فَيَكُونُ قَدْ أَهَانَ نَفْسَهُ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَعَرَّضَ نَفْسَهُ لِسَخَطِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ الْقَاضِي ابْنُ الْوَرْدِيِّ

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطْلًا إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطْلَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَعَآخِرًا.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ
الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ
أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande, ainsi qu'à moi-même, de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-[^]Adhim*, Lui Qui dit dans Son Livre honoré ce qui signifie : « **Et ceux qui évitent les grands péchés et les choses indécentes et qui, si jamais ils se mettent en colère, accordent leur pardon.** »

D'après *Abou Hourayrah*, un homme avait dit au Prophète *salla l-Lahou [^]alayhi wasallam* : « *Donne-moi un conseil* », il lui avait répondu ce qui signifie : « **Ne te mets pas en colère.** » Et il l'a répété plusieurs fois en disant (*la taghdab*) ce qui signifie : « **Ne te mets pas en colère.** » Ceci est rapporté par *Al-Boukhariyy*.

Il n'y a pas de doute que la colère fait partie des causes majeures qui entraînent de bien mauvaises conséquences et de grandes catastrophes, qui peuvent arriver parfois jusqu'au fait de tuer et de détruire. La colère est telle une braise qui brûle dans le cœur et consume son porteur. Il se peut que ses flammes s'étendent à autrui, ce qui provoque des disputes et engendre la haine dans les âmes, parfois même entre frères et cousins. Il se peut même que les flammes de la colère ne s'éteignent pas pendant des années et qu'à cause d'elle soient consumés des enfants et des petits-enfants.

Le Prophète *salla l-Lahou [^]alayhi wasallam* a recommandé à cet homme, dans ce *hadith*, de délaisser la colère. Cela montre que la colère qui fait sortir son porteur des limites de la sagesse est quelque chose de blâmable. Il est possible que le Prophète *[^]alayhi s-salam* ait su que cet homme se mettait souvent en colère et qu'il lui ait ordonné ce qui correspondait à son cas à lui. Il s'est limité à une réponse concise, éloquente, qui comporte l'ordre d'éviter la colère pour mettre en garde contre les nuisances et les péchés qui peuvent en découler.

Dans le *hadith* cité, il y a un sens proche de celui de la parole de *Allah* dans *sourat Ach-Choura* qui signifie : « **et qui, si jamais ils se mettent en colère, pardonnent.** »

C'est-à-dire que leur colère ne leur fait pas perdre leur bon sens et ne les fait pas sortir des limites de la sagesse, ils se contrôlent et ne mettent pas à exécution leur colère, leur colère ne les entraîne pas vers des conséquences indésirables.

Il y a aussi dans le *hadith* cité un sens proche de celui de la parole de *Allah* dans *sourat 'Ali ^Imran* qui signifie : « **Ceux qui étouffent leur fureur, ceux qui pardonnent aux gens, Allah agrée les bienfaisants.** »

Étouffer la fureur, c'est que la personne en proie à la fureur la garde en son for intérieur et ne la manifeste ni en parole ni en acte, c'est patienter face à cette fureur. Et la fureur, c'est le fait que le cœur soit en ébullition à cause de la colère. Peu de gens sont capables, lorsqu'ils sont en colère, d'étouffer leur colère et de ne manifester aucunes traces de leur colère. Quand tu vois la plupart des gens, lorsqu'ils sont en colère, leur sang se met à bouillir dans leur cœur, ils cherchent à la manifester, parce que leur colère provient d'habitude d'une incitation du *chaytan* qui les fait sortir de leur modération. Tu les vois se menacer, se promettre des nuisances pour des choses futiles, pour des choses du bas-monde. À cause de cela, il y a des gens qui ne se parlent plus, des gens qui se tendent des pièges les uns aux autres, pour le bas-monde. *Al-Bayhaqiyy* a rapporté de *Bichr Ibnou l-Harith* que le Prophète de *Allah ^Içq ^alayhi s-salam* a dit ce qui signifie : « **L'amour du bas monde est la source de tout péché.** »

At-Tirmidhiyy a rapporté de *Hind Ibnou Abi Halah*, qu'il a dit en décrivant le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* : « *Le bas monde ne le mettait pas en colère, ni ce qui était voué au bas monde. Mais lorsque le droit n'était pas respecté, alors rien ne pouvait l'arrêter jusqu'à ce qu'il ait fait valoir le droit.* »

Si tel est le cas de la meilleure des créatures, le Prophète de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam*, que chacun d'entre nous étudie son propre cas. Où en est-on par rapport à ces nobles caractères ? Chacun de nous devrait, lorsqu'il se met en colère, ne le faire que pour l'agrément de Dieu, et lorsqu'il se satisfait, ne le faire que pour l'agrément de Dieu. Lorsqu'il aime, il devrait n'aimer que pour l'agrément de Dieu, et lorsqu'il prend quelqu'un pour ennemi, ne le faire que pour l'agrément de Dieu, en espérant les récompenses de la part de Dieu, et en prenant pour exemple le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam*.

Ahmad a rapporté de *Abou Hourayrah* que le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Celui qui est véritablement fort n'est pas celui qui gagne au corps-à-corps, mais le fort en vérité, c'est celui qui maîtrise son âme lors de la colère.** »

Cela veut dire que celui qui est fort véritablement n'est pas celui qui arrive à avoir le dessus au corps-à-corps par sa force physique, mais c'est celui qui arrive à se contenir lors de sa colère.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغَى اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ الأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا ءَاخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ ءَاتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِجَلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ العَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^١ سُورَةُ الأَحْزَابِ/٥٦.